

عقد على هامش الدورة التاسعة والخمسين لجمعية الصحة العالمية التي اختتمت أعمالها مؤخراً، اجتماعاً ضم وزراء وممثلين لستة عشر بلداً من البلدان التي يتواطن بها مرض المغينية، ومسؤولي منظمة الصحة العالمية وشركائها في منظمة اليونيسف ومركز كارتر. وكان هدف الاجتماع الذي عقد يوم 25 أيار/مايو 2006 برئاسة الدكتور حسين عبد الرزاق المجزائري، المدير الإقليمي لشرق المتوسط، والمدير الإقليمي لأفريقيا، هو رصد التقدم الذي تم تحقيقه نحو بلوغ هدف تحرير العالم من هذا المرض الذي يسبب الإعاقة، بانتهاء عام 2009.

ومرض المغينية يتسبّب فيه أكبر طفيلي نسيجي في البشر، وتحدد الإصابة من جراء شرب المياه الملوثة بناقل للمرض يسمى السيكلوب (Cyclop). وبعد عام تقريباً من العدوى، تخترق أنثى المغينية - والتي قد يصل طولها إلى متراً كاملـ سطح الجلد فتسبّب آلاماً مبرحة وتصيب المريض بالإعاقة.

وقد وصلت جهود استئصال مرض المغينية إلى مرحلتها الأخيرة، فانخفض عدد الحالات المصابة من مليون حالة تقريباً في الثمانينات إلى أقل من 11 ألف حالة عام 2005.

ومن مجموع عشرين دولة كان المرض يتواطن بها في بداية برنامج الاستئصال عام 1980، نجح 11 بلداً في وقف سريان المرض، وهناك أربعة بلدان تُبلغ عن عدد يقل عن مئة حالة إصابة سنوياً. ودولتان تبلغان عن عدد يزيد قليلاً عن مئة حالة سنوياً.

لكن هذالك ثلاثة بلدان هي غانا ومالي والسودان أبلغت عن 95% من إجمالي الإصابات التي سُجلَت عام 2005. وسيحدّد التقدم المُحرّز في تلك البلدان في الأعوام المقبلة الفرصة الشاملة للنجاح في جهود الاستئصال.

وقد جَّدَّ ممثلو البلدان التي يتواطن فيها المرض التزامهم بالوصول إلى هدف تحرير العالم من المرض عام 2009. لكنهم أكدوا إصرارهم على حتمية تعبيئة الموارد الكافية حتى يتحقق المرمى النهائي. وأنّد الدكتور دون هوبنر، المدير التنفيذي للمشاركة لبرامج الصحة بمركز كارتر، بالولايات المتحدة الأمريكية "إننا لن نهدأ حتى يتم القضاء على آخر دودة مسببة للمرض".

ومن بين البلدان التي لايزال المرض يتواطن فيها، تشارف كلٌّ من بوركينا فاسو وإثيوبيا على وقف سريان المرض بانتهاء عام 2006، وكل من كوت ديفوار والنيجر ونيجيريا وتوجو بانتهاء عام 2007. أما البلدان الثلاثة الأخرى - غانا ومالي والسودان، فيتوقع أن يتوقف سريان المرض بها عام 2009. وإذا ما تحقّقت هذه الخطة فسيتم إعلان جميع البلدان خالية من سريان المرض بحلول عام 2012.

وقد تحدّث الدكتورة تابيتا شوكاي وزيرة الصحة الفيدرالية في السودان عن حجم المشكلة في بلادها موضحة أن 52% من نسبة

الإصابة العالمية تتركز في السودان، لكنها نوّهت بالفرض الجديدة المتاحة للإسراع بجهود استئصال المرض في السودان في مرحلة ما بعد الحرب، بينما أكمل البروفيسور أكوسا، المدير العام للخدمات الصحية في غانا، التزامه الشخصي بمكافحة هذا المرض. وألقت المسيدة ماليجا زينب هنت يوبا، وزيرة الصحة في مالي، الضوء على التحديات المتمثلة في توفير المياه المأمونة لسكان المنطقة الموبوءة التي تشارك فيها مالي والنيجر وبوركينا فاسو.

وقد أشاد الدكتور حسين الجزار، بالتقدم في برنامج الاستئصال، لكنه شدد على أهمية استمرار الموارد ومواصلة الجهد الملائم لتوفير المياه النقية وتعزيز نظم المترصد الصحية التي من شأنها أن تخدم أيضاً جهود مكافحة سائر الأمراض. وقد اقترح الدكتور الجزار إقامة اجتماعات عابرة للحدود، وأن يتم إبلاغ جمعية الصحة العالمية سنوياً بالتقدم المتحقق في استئصال مرض المدودة الغينية.

وبدوره أشاد الدكتور سامبو بالتقدم المتحقق وبالالتزام الذي تبديه كافة البلدان والشركاء المعنيين باستئصال المدودة الغينية ووعد بزيادة الدعم الذي يقدمه منظمة الصحة العالمية لبرنامج الاستئصال حتى يتحقق الهدف منه.

وأعرب الدكتور الجزار والمدكتور إبراهيم سامبو، المدير الإقليمي لأفريقيا، عن تقديرهما للالتزام والمدعم الذي يقدمه الرئيس الأميركي السابق جيمي كارتر والمسيدة قرينته، لجهود استئصال مرض المدودة الغينية من خلال مركز كارتر.



Tuesday 9th of April 2024 08:53:58 AM